السلام فثبت بما ذكرنا ان القصة التي ذكرها هو لا ي
باطلة لا يجوز ذكرها قال الرازي حضرت في مجلس
وفيه بعض الاكابر ثم وكان يريد ان يتعصب لتقرير
ذلك القول الفاسد والقصة الخبيثة لسبب اقتضى
ذلك القول الفاسد وقلت له لا شك ان داود عليه
السلام كان من اكابر الانبياء والرسل وقال تعالى حيث
يجعل رسالاته ومن مدحه الله مثل هذا المدح
العظيم لم يجز لنا ان نبالغ في الطعن فيه ايضا فبتقدير
ان كان نبيا فلا شك انه كان مسلما وقال صلى
الله عليه وسلم لا تذكروا موتاكم الا بخير وذكر له
اشياء اخر قال فسكت ولم يذكر شيئا فان قيل قد ذكر
هذه القصة كثير من المحدثين والمفسرين اجيب
بانه لما وقع التعارض بين الدلائل القاطعة وبين
خبر واحد من احاد الاحاد كان الرجوع الى الدلائل
القطعية واجبا والمحققون يردون هذا القول
ويحكمون عليه بالكذب واما القول الثاني فقالوا نحمل
هذه القصة على حصول الصغيرة لا على حصول
الكبيرة وذلك من وجوه الاول ان هذه المرأة
خطبها اوريا فاجابوه ثم خطبها داود عليه السلام
فاجابوه اطها فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه
المؤمن مع كثرة نسائه الثاني قالوا انه وقع بصره

عليها

عليها فمال قلبه اليها وليس له في هذا ذنب البتة اما
وقوع بصره عليها بغير قصد فليس بذنب واما حصول
الميل عقيب النظر فليس انه ذنبا لان الميل ليس في
وسعه فلا يكون تكليفا به بل لما اتفق ان قتل
زوجها تزوج بها الثالث انه كان من اهل زمان
داود عليه السلام يبالغ بعضهم بعضا ان يطلق
زوجته حتى يتزوجها وكانت عادتهم مألوفة
معهودة في هذا المعنى فاتفق ان داود عثر عليه
السلام وقعت على تلك المرأة فاجتهد في ازالة
فاستحيا ان يرده فتغير وجهي امر سليمان فقيل له
هذا وان كان جائزا في ظاهر الشريعة الا انه لا يليق
بك فان حسنات الابرار سيئات المقربين فهذه وجوه
ثلاثة لو حملت هذه القصة على واحد منها لم يلزم في
حق داود الا ترك الافضل والاولى واما القول
الثاني فقالوا نحمل هذه القصة على وجه لا يلزم منه
ايجاب كبيرة ولا صغيرة لداود عليه السلام بل يوجب
اعظم انواع المدح والثناء وهو انه قد روي ان
جماعة من الاعداء عظموا في ان يقتلوا ابن الله تعالى
داود عليه السلام وكان ذات يوم يخلو فيه بنفسه
ويشتغل بطاعة ربه فاغتنموا الفرصة في ذلك اليوم
وتسوروا المحراب فلما دخلوا عليه وجدوا عنده اقواما

Copyright © King Saud University